

واقف زراعة النخيل وإنتاج التمور في سورية

المهندس محمد منذر البابا
رئيس دائرة النخيل
وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - سورية

albabamounzer@gmail.com

مثمرة في المزارع والبساتين (حسب إحصائية عام 2009)، ويبلغ الإنتاج السنوي 4300 طن حسب إحصائيات آخر الأعوام السابقة حيث لم ينته موسم قطاف إنتاج العام حتى تاريخه، علماً أن معظم أشجار النخيل مزروعة حديثاً ولم تدخل طور الإنتاج، في حين كان عدد أشجار النخيل 40 ألف شجرة والإنتاج 500 طن عام 1986.

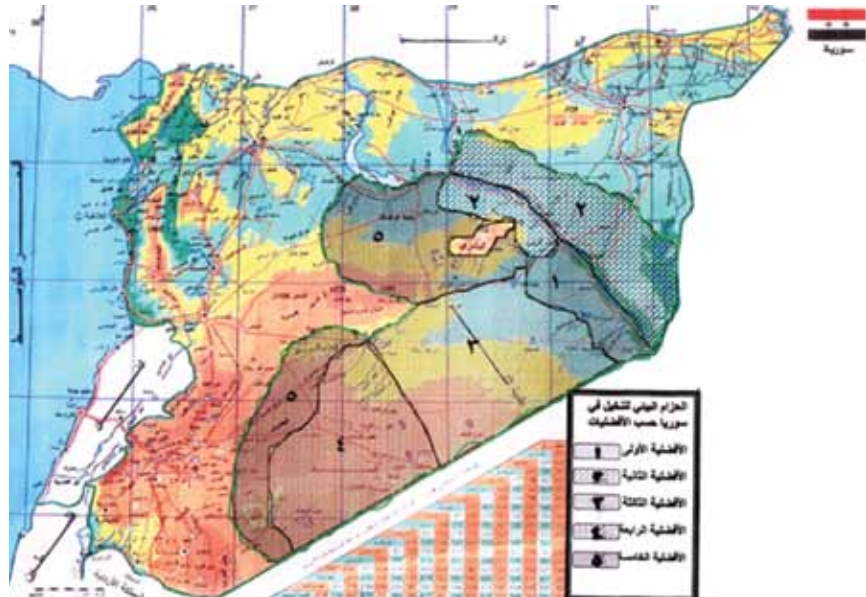
يشكل الحزام البيئي لنخيل التمر 30 % من المساحة الإجمالية ويشمل معظم أراضي البادية السورية في منطقة الاستقرار الخامسة التي يبلغ معدل الهطول المطري فيها أقل من 200 مم / سنة. وتتركز زراعة النخيل في منطقتي تدمر والبوكمال . وتبلغ المساحة المزروعة 1900 هكتار، ويبلغ عدد أشجار النخيل 500 ألف شجرة منها 250 ألف شجرة



النسبة المئوية (%)	المجموعة المحصولية (1)
88 % يشكل النخيل 92 % من هذه المجموعة	الأشجار المثمرة بما فيها النخيل
11 %	الخضار والمحاصيل المزروعة تحت الأشجار
1 %	الحيوانات المزرعية
100 %	المجموع

وقد بلغ متوسط العائد السنوي للنخلة 2187 ل.س، ولشجرة الحمضيات 30 ل.س، وحقق في شجرة الرمان خسارة 67 ل.س. أما في منطقة تدمر فقد بلغ متوسط العائد السنوي الصافي للحيازة الزراعية نحو 110475 ل.س. يتوزع وفق المجموعات المحصولية بالنسب التالية كما هو واضح في جدول المجموعة المحصولية (2):

النسبة المئوية (%)	المجموعة المحصولية (2)
90 % يشكل النخيل 42 % من هذه المجموعة	الأشجار المثمرة بما فيها النخيل
4 %	الخضار والمحاصيل المزروعة تحت الأشجار
2 %	المحاصيل الحقلية
4 %	الحيوانات المزرعية
100 %	المجموع



مكتوم، أشرسى). والجدول (3) يوضح ذلك.

السلالات المحلية:

تم انتخاب وتحديد 32 سلالة نخيل ذات مواصفات إنتاجية ونوعية جيدة إضافة إلى (6) أفضل ذات جودة عالية في إنتاج وحيوية حبوب اللقاح ونسبة الإخصاب الكبيرة للإناث الملقحة بها.

ولا تزال أعداد هذه السلالات المنتخبة (دقل) محدودة نسبياً يجري إكثارها بالطرق التقليدية (الفسائل) بمراكز النخيل المتخصصة وتتابع عليها الدراسات الخاصة بالتصنيف لاعتمادها رسمياً كأصناف سورية موثقة فنياً. وأهم هذه السلالات كانت 7 منها في واحة نخيل تدمر القديمة و5 في مدينة البوكمال إضافة للأفضل المذكورة.

وأجريت دراسة اقتصادية تحليلية للأنظمة الزراعية في منطقتي زراعة النخيل الرئيسيتين في سورية وهما البوكمال وتدمر حيث كان متوسط الصافي للحيازة الزراعية في البوكمال 271046 ل.س، وكما يلي في جدول المجموعة المحصولية (1) التالي:

وتوجد في سورية عدة مراكز لإكثار النخيل بالطرائق التقليدية (الفسائل) هي: مركز الجلاء في البوكمال، ومركز تدمر، ومركز سيخة الموح، ومركز الرقة إضافة إلى مركزي النخيل بالخابور والبلاش في الحسكة ومركز بادية ريف دمشق والجدول 1 يوضح المساحات وعدد الأشجار المزروعة حسب مراكز النخيل.

أصناف النخيل:

لا توجد في سورية أصناف نخيل سورية رغم أن النخيل معروف تاريخياً في سورية بمنطقة تدمر حيث تعد نخلة التمر شجرة مقدسة لدى سكانها القدامى، وإن كلمة تدمر هي تحريف لـ (تاد - مور) أي بلد النخيل وأن اسم بالميرا Palmyra مشتق من Palma، وكان التدمريون يكرمون ضيوفهم بتقديم التمر إليهم. وذكرت في الأغنية التدمرية 800 فائدة لنخلة التمر.

والأصناف المزروعة هي أصناف أدخلت كفراش نسيجية وهي من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وإيران وليبيا ومصر. إضافة إلى أصناف عراقية أدخلت إلى دير الزور حسب القرب والتداخل الجغرافي. وهي (زهدي، خستاي، بربن،

الجدول (1) مراكز إكثار النخيل، المساحة وعدد الأشجار المزروعة

عدد الأشجار حتى عام 2007	المساحة (دونم)	تاريخ التأسيس	اسم المركز
3300	500	1987	مركز إكثار النخيل في تدمر
6000	1000	1999	مركز إكثار النخيل في سبخة الموج
1350	500	2001	واحة نخيل زنبوبيا في تدمر
18500	2000	1987	مركز إكثار النخيل في البوكمال
2500	1000	2000	مركز إكثار النخيل في القحطانية - الرقة
4000	1590	2003	مركز إكثار النخيل في سعلو - دير الزور
3400	1040	2005	مركز النخيل في الخابور - الحسكة
500	1000	2007	مركز إكثار النخيل في البلاش - الحسكة
1000	1000	2007	مركز إكثار النخيل في محمية المنقورة - بادية ريف دمشق
40550 (نخيل أمهات)	9630	—	المجموع

وتختلف المساحات المزروعة وعدد الأشجار سواء أكانت مثمرة أم فسائل جديدة حسب المحافظات حيث تتميز محافظتنا دير الزور وحمص (منطقة تدمر) بكونها الأكبر في المساحة المزروعة والأكثر في عدد الأشجار المثمرة وكما في الجدول (2)

جدول (2) المساحة المزروعة وعدد الأشجار المثمرة والفسائل المزروعة حسب المحافظات

عدد الفسائل	عدد الأشجار المثمرة	المساحة المزروعة (دونم)	المحافظة
20000	230000	9000	حمص (تدمر)
75000	166000	8000	دير الزور
6600	7900	700	الرقة
4500	4600	400	الحسكة
1000	8500	600	ريف دمشق
11000	19350	100 والباقي تحمیل	حلب
500	1200	90 والباقي تحمیل	حمص
1500	6000	80 والباقي تحمیل	اللاذقية
1000	2350	تحمیل	طرطوس
—	750	30	درعا
—	595	تحمیل	الغاب
—	405	تحمیل	السويداء
—	150	تحمیل	القنيطرة
111100	447700	19000	المجموع

جدول (3) أصناف النخيل وأعدادها المزروعة في سورية

عدد الأشجار	الأصناف المزروعة	عدد الأشجار	الأصناف المزروعة
4000	شهاني	46000	زهدي
8000	زغلول	40000	خستاوي
2000	سمتني	28000	برين
2300	خضري	12000	أشرسبي
2500	شيشي	8500	مكتوم
2200	تاغيات	20000	مجهول
2000	تافسرت	22000	خلاص
200	خشرم	21000	برحي
350	شيخ علي	20700	نبوت سيف
250	فرض	10000	جش ربيع
250	أصابع العروس	9500	لولو
250	خيارة	7000	كبكاب أحمر
		7300	كبكاب أصفر
عبارة عن سلالات محلية من أصل بذري تشكل نسبة كبيرة من عدد أشجار النخيل في سورية ويجري تصنيف وانتخاب الجيد منها إنتاجاً ونوعية لاعتمادها كأصناف سورية.			دقل





العاملين بمجال النخيل في وزارة الزراعة وخبراء من المركز العربي (أكساد) وهيئة الطاقة الذرية لتحديد البصمات الوراثية لسلاسل وأصناف النخيل المهمة في سورية ضمن برنامج حصر وتصنيف النخيل والعمل على إصدار أطلس لأصناف النخيل في سورية.

5- تشجيع المزارعين بالحزام البيئي للنخيل للتوسع بهذه الزراعة لأهميتها البيئية والاقتصادية كونها الأفضل من ناحية الجدوى الاقتصادية مقارنة بالأشجار المثمرة الأخرى بهذه المواقع والتي بغالبيتها ضمن أراضي البادية.

6- وفي عام 2009 تم تشكيل لجنة فنية تضم في عضويتها خبراء متخصصين من وزارة الزراعة وأكساد وهيئة الطاقة الذرية والهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية مهمتها حصر آفات النخيل بمواقع زراعتها ووضع آلية مناسبة للوقاية والمكافحة وإصدار أطلس بذلك مع وضع خطة مكافحة متكاملة.

بعد عام حيث بلغ عدد الفسائل المنتجة بمراكزها بموسم 2009 إلى (21500) فسيلة بالسنة إضافة للفسائل المنتجة من بساتين الفلاحين وبذلك سيتم إضافة مساحات جديدة ستزرع بالنخيل سنوياً ضمن الحزام البيئي للنخيل.

3- تقوم الوزارة سنوياً بإقامة الدورات التدريبية والأيام الحقلية وإصدار النشرات والبرامج الإرشادية حول زراعة وخدمة أشجار النخيل، كما تقوم لجان متخصصة من الوزارة بعمليات حصر وتقييم سلاسل النخيل المحلية الجيدة في بساتين الفلاحين لاعتماد الأفضل منها وتصنيفها، وذلك بالتنسيق مع الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية وهيئة الطاقة الذرية والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، وتم حتى عام 2009 تحديد وانتخاب 32 سلالة أنثوية جيدة و (6) سلالات مذكرة.

4- في عام 2006 تم تشكيل لجنة فنية من

وبلغ متوسط العائد الصافي للنخلة في طور الإثمار 1912 ل.س، ولشجرة الزيتون 350 ل.س، ولشجرة الرمان 11 ل.س. مما يشير إلى ربحية اقتصادية عالية للنخيل.

أهم الأنشطة والفعاليات المنفذة

1- في عام 1989 تم إحداث مختبر إكثار النخيل بالنسج في المؤسسة العامة لإكثار البذار بحلب.

2- في عام 2001 بدأت الوزارة بتخصيص قسم من الفسائل المنتجة بمراكزها لبيعها للفلاحين بأسعار رمزية، وسيتم زيادة هذه الأعداد والأصناف المخصصة للفلاحين سنوياً بعد دخول أمهات النخيل بالمراكز المتخصصة بإنتاج الفسائل بأعداد كبيرة سنوياً من أمهات موثوقة الصنف ومتأقلمة. ونتيجة لهذه الجهود بلغ عدد أشجار النخيل بالقطر حسب إحصائية عام 2009 إلى (500000) شجرة، وبدأت مراكز إكثار النخيل بإنتاج الفسائل موثوقة الصنف والملائمة وهي بازدياد عاماً

الجدول (4) المناطق الواعدة لزراعة النخيل حسب المعايير المعتمدة بالحزام البيئي للنخيل في سورية خلال الفترة من 1 أيار (مايو) إلى 31 تشرين أول (أكتوبر)

العوامل المناخية :

الارتفاع عن سطح البحر	خط العرض	كمية هطول مم خلال الفترة	معدل هطول مم / سنوي	الرطوبة الجوية خلال الفترة	درجة حرارة الدنيا مطلقة	معدل درجة الحرارة العظمى خلال الفترة	المجموع الحراري فوق 18 مئوي	المحطة المناخية
174	34.25	15	108	40.24%	9.0-	36.3	3377	البوكمال
204	35.20	17	143	43-25	8.2-	35.6	3243	دير الزور
251	35.57	32	207	50-35	8.2-	24.6	3059	الرقبة
250	35.45	21	186	46-32	8.5-	25.4	3206	مرقدة
383	34.23	25	120	40-26	8.5-	31.1	3154	ط 2
410	34.32	20	116	44-29	9.0-	34.9	2460	ط 3
404	34.33	21	127	46-33	8.1-	34.1	2960	تدمر
656	32.56	14	103	41-29	7.5-	34.233.1	2991	الزلف
350	35.47	36	222	45-37	7.0-	32.9	2782	خناصر
722	33.29	19	107	42-47	11.5-	31.00	2743	التنف
820	33.47	14	99	47-34		32.1	2396	السبع بيار
729	33.29	19	213	44-32	8.3-	32.1	2605	دمشق
555	34.33	26	142	39-37	9.0-	32.4	2651	ط 4
750	34.14	24	119	46-50	9.5-	x29.7	x2166	القريتين
392	36.11	46	323	69-x59	9.5-	32.4	2663	حلب
700	35.25	14	136	46-35	10.0-	x30.1	2227	الشجيري
300	x36.05	23	204	42-27				الكم 47
300	x36.30	33	279	42-29	9.0-	35.2	3178	الحسكة

جداً كما ونوعاً، وتم منذ عام 2000 إنتاج الفسائل الموثوقة منها وتخصيص القسم الأكبر منها للمزارعين بأسعار تشجيعية وأقيمت الأيام الحقلية والدورات التدريبية والمعارض الزراعية والندوات الإرشادية بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة للتعريف بأهمية هذه الشجرة، ضمن المواقع الملائمة لزراعتها وإنتاجها مع إرشادات زراعتها وخدمتها وفعالاً لوحظ من خلال تتبع حركة بيع فسائل النخيل من مراكز الإكثار، الإقبال المتزايد من المزارعين على شراء هذه

كون معظم أشجار النخيل القديمة كانت من سلالة بذرية (دقل) ذات مردود اقتصادي ضعيف ونوعية دون الوسط وندرة الأصناف التجارية الجيدة والاعتماد على استيراد التمور من الخارج وتدني نسبة الوعي بأهمية هذه الشجرة عند المواطنين.

وقد تم حل هذه المشكلة بعد استيراد مجموعة أصناف عالية الجودة وملائمة للحزام البيئي للنخيل وقد دخلت هذه الأصناف في الإنتاج في مراكز إكثار النخيل التابعة لوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي وكانت نتائجها مشجعة

معوقات تطوير زراعة النخيل في سورية

حتى عام 2000 كانت هناك جملة معوقات أساسية لتطوير زراعة النخيل في سورية أهمها:

عدم توفر فسائل النخيل الموثوقة والملائمة للحزام البيئي كما نوعاً.

قلة الأيدي العاملة المؤهلة والمدربة على زراعة وخدمة أشجار النخيل كونها شجرة كانت تعتبر ثانوية ومهملة إلى درجة معينة

التربة :

الجدول (5) المياه والري :

النوعية	المصدر	الملوحة	العمق	القوام	المحطة المناخية
+	مياه الفرات	قليل إلى متوسط وتصلح		متوسط القوام	البوكمال
+	مياه الفرات	البعض مالح وتصلح	عميقة إلى متوسطة	لحمية خفيفة	دير الزور
+	مياه الفرات	قليل إلى متوسط وتصلح		معتدل	الرقعة
	آبار	غير مالحة ماعدا البعض وتصلح	عميقة	متوسط إلى خفيف	مرقدة
	آبار	البعض مالح وتصلح	متوسط	مفكك إلى خفيف متوسط	ط 2
	آبار	متوسط إلى عالية وتصلح	متوسطة إلى عميقة	خفيف رملي	ط 3
	آبار	متوسطة إلى عالية وتصلح	متوسطة إلى عميقة	خفيف رملي	تدمر
+	سد	غير مالحة والبعض وسط وتصلح	عميقة إلى متوسطة	متوسطة إلى ثقيلة	الزلف
	آبار	غير مالحة وتصلح		متوسط إلى خفيف ارتفاع جبس	خناصر
+		خفيفة إلى متوسطة وتصلح	قليلة العمق	متوسط إلى ناعم	التنف
+	-	خفيفة إلى متوسطة وتصلح	عميقة إلى متوسطة	عميقة إلى متوسطة بناء متدهور	السبع بيار
+	-	غير مالحة عدا البعض وتصلح	عميقة غالباً	خفيف إلى متوسط	دمشق
	-	غير مالحة عدا البعض وتصلح	قليلة إلى متوسطة	متوسط خفيف / ثقيل	ط 4
متوسط الى عالٍ	-	غير مالحة عدا البعض وتصلح	عميقة إلى متوسطة	متوسط إلى معتدل	القريتين
	-	قليل إلى وسط والبعض عالٍ وتصلح	عميقة إلى جيدة الصرف	ناعم إلى ناعم جدا	حلب
	-	قليل إلى وسط وتصلح	قليلة العمق	رملي خفيف	الشجيري
+	آبار + خابور	غير مالحة والبعض عالٍ وتصلح	عميقة	وسط إلى خفيف	الكم 47
+	آبار + خابور	غير مالحة إلى وسط وتصلح	عميقة	متوسط إلى ثقيل	الحسكة

الجدول (6) هم أصناف النخيل في سورية

5	4	3	2	1	مكان توفره	صفات أخرى	الجودة	ميعاد التضج	المقاومة للبرد	الصنف	
	بادية حماه	الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر الحسكة الرقعة	يتحمل أجواء وتربة مختلفة وإنتاجية عالية	جيد	متوسط	مقاوم	زهدي
		الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر	مقاوم للملوحة والأرض الغدقة إنتاجه عالٍ	جيد جداً	متوسط	مقاوم	أشوسي
	بادية حماه	الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر الحسكة الرقعة	إنتاجه عالٍ	جيد	متوسط	مقاوم	خستاوي
	بادية (حماه، ريف دمشق)	الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر	مقاوم للملوحة والأرض الغدقة إنتاجه عالٍ	جيد	متوسط	متوسط	المكتوم
	بادية (حماه، ريف دمشق)	الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر الحسكة الرقعة	مقاوم للملوحة والأرض الغدقة إنتاجه عالٍ	جيد جداً	متوسط	متوسط	البرحي
	بادية (حماه، ريف دمشق، حلب)	الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر الرقعة	من أصناف الرطب الجيدة التلقيح بعد تفتح الأزهار بأسبوع إلى عشرة أيام	جيد	مبكر	متوسط	بربن
		الحسكة	الرقعة	الميادين	البوكمال	البوكمال	أعطى نفس صفات الجودة بالتنوع والإنتاج بالمقارنة ببلد المنشأ الجزائر وتونس	جيد جداً	متوسط	متوسط	دجلة نور
	بادية (حماه، ريف دمشق، حلب)	الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر الحسكة الرقعة	أعطى نفس صفات الجودة بالتنوع والإنتاج بالمقارنة ببلد المنشأ المغرب	جيد جداً	متوسط	متوسط	مجهول
		الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر الحسكة الرقعة	أشجار قوية وسريعة النمو ونسبة تجذير فضائله عالية	جيد	متوسط	متوسط	بنوت سيف
		الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر الحسكة الرقعة	من أصناف الرطب الفاخرة ويصل لمرحلة التمر	جيد	متوسط	متوسط	لولو
		الحسكة	الرقعة	تدمر	دير الزور	دير الزور تدمر الرقعة	رطب جيد ويصل لمرحلة التمر	جيد	متوسط	متوسط	كيباب أصفر وكيباب أحمر

الفسائل وإقامة بساتين للنخيل تزداد سنوياً. قلة مياه الري وتعذر حفر الآبار ضمن الأراضي المؤهلة لزراعة النخيل في الحزام البيئي المعتمد.

عدم السماح بزراعة الأشجار المثمرة بالأراضي السهلية المروية المخصصة لزراعة المحاصيل الاستراتيجية (قمح، قطن، شوندر) وقد تم حل هذا الموضوع بعد صدور القرار رقم 20 لعام 2008 عن رئاسة مجلس الوزراء الذي استثنى فيه شجرة نخيل التمر حيث سمح بزراعتها استثناءً ضمن الحزام البيئي للنخيل الذي تشكل فيه أراضي المحافظات الشرقية وسرير نهر الفرات القسم الأكبر منه إضافة إلى منطقة تدمر وبعض أراضي البادية السورية.

الاعتماد على إكثار النخيل بالطرق التقليدية (الفسائل) وعدم إنتاج غراس النخيل المكاثرة بالنسج محلياً، كذلك الطرق التقليدية بخدمة أشجار النخيل ومنتجاتها وعدم إدخال المكننة الحديثة بهذا المجال.

عدم مساهمة القطاع الخاص بإنشاء مزارع النخيل لأغراض إنتاجية على النطاق التجاري.

عدم وجود هيئة رسمية لتنمية وتطوير النخيل ذات هيكلية فنية ومالية مستقلة وتتمتع بصلاحيات اتخاذ القرارات التنفيذية فيما يخص تطوير قطاع النخيل في جميع المجالات.

كما تم انتخاب حوالي ثلاثين سلالة محلية يجري إكثارها ومتابعة الدراسات التصنيفية عليها لاعتمادها كأصناف سورية واعدة، إضافة لأصناف عديدة مستوردة من إنتاج مخابر الإمارات للإكثار بالأنسجة يجري تقسيبها وأقلمتها وتربيتها لإكثارها مستقبلاً بعد ثبات ملاءمتها للحزام البيئي للنخيل في سورية.

ويتوقع أن يصل عدد الأصناف الجيدة من

نواحي الملاءمة والجودة والإنتاج إلى حوالي (40) صنفاً بين المستورد والمحلي حيث تجري دراسة فنية لرسم خريطة توزعها على أفضلويات زراعة النخيل في سورية حسب المتطلبات البيئية لكل صنف والموقع الجغرافي ضمن الحزام البيئي للنخيل.

المراجع:

- 1- إبراهيم، عبد الباسط عودة. (2008). نخلة التمر شجرة الحياة . المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد). (392) صفحة.
- 2- المركز العربي لدراسات المناطق الجافة

والأراضي القاحلة - شبكة بحوث وتطوير النخيل، (1994). دراسة تحليلية للأنظمة الزراعية وتقييم المنعكسات الاقتصادية للمعوقات الفنية التي تجابه قطاع النخيل في الجمهورية العربية السورية.

3- المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة - شبكة بحوث وتطوير النخيل، (2001). الأيام الحقلية حول تقنيات الإنتاج في نخيل التمر، مصر 2-6 / 4 / 2001.

4- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في الجمهورية العربية السورية.

